

الآثار الاقتصادية للحرب على الناتج المحلي الزراعي (2000-2021)

م. لارا عباس *د. محمد المقداد

الملخص

تتناول البحث تأثير الأزمة السورية على الناتج المحلي الزراعي من خلال المقارنة بين فترتين الأولى (2000-2010) والثانية (2011-2021). واستخدم لذلك أسعار المنتج والسوق وتكلفة الإنتاج، مقدرة باستخدام السعر الثابت لعام 2000 والسعر الجاري، أظهرت الاستنتاجات أن الناتج المحلي الزراعي المقدر وفقاً للسعر الثابت يعكس تأثيرات الأزمة على الإنتاج الحقيقي، وعلى صعيد الأسعار الجارية ظهر تضخم هائل خلال الفترة الثانية مما يعكس التشوّهات الاقتصادية الناتجة عن التضخم، أكثر من كونها نمواً إنتاجياً حقيقياً. أما أسعار المنتج الثابتة أشارت إلى تراجع الإنتاج الحقيقي رغم التحولات السعرية في السوق، بينما أسعار المنتج الجارية أكدت مجدداً تأثير التضخم الهائل على القيمة الاسمية دون انعكاس إيجابي على القوة الإنتاجية. فيما يخص تكلفة الإنتاج وفقاً للأسعار الثابتة أظهرت النتائج دلالة واضحة على تراجع الاستثمار الزراعي في المرحلة الثانية. أوصى البحث بالتركيز على الإنتاج الحقيقي بدلاً من القيم الاسمية، والسعي لضبط التضخم والسعي لتحفيز الاستثمار الزراعي عن طريق التخطيط لاستعادة القطاع بعد الأزمات، وتبني مؤشرات إنتاجية دقيقة، وتحسين كفاءة إدارة الموارد.

الكلمات المفتاحية: الناتج المحلي الزراعي - سعر المنتج - سعر السوق - سعر تكلفة الإنتاج.

The economic effects of war on agricultural GDP (2000-2021)

Abstract

The research addressed the effect of the Syrian crisis on agricultural GDP by comparing two periods: the first (2000–2010) and the second (2011–2021). For this purpose, producer and market prices and production costs were used, estimated using the constant price for the year 2000 and the current price. The conclusion showed that the agricultural GDP estimated at constant prices reflects the effects of the crisis on real production, when measured at current prices, the second period witnessed massive inflation, reflecting economic distortions resulting from inflation rather than actual production growth. As for fixed producer prices, they indicated a decline in real producer prices once again confirmed the impact of massive inflation on the nominal value without a positive reflection on the productive power. Regarding the cost of production according to constant prices, the results showed a clear indication of a decline in agricultural investment in the second period. The research recommended focusing on real production rather than nominal values, And seeking to control inflation and seek to stimulate agricultural investment by planning to restore the sector after crises, adopting accurate productivity indicators and improving resource management efficiency.

Keywords: Syrian agricultural GDP – Product price – Market price – Cost of production price.

المقدمة

تبلغ نسبة المساحة القابلة للزراعة نحو (32.8%) من المساحة الإجمالية للجمهورية العربية السورية، وهذا ما يبرز أهمية تحقيق التنمية في القطاع الزراعي والتقدم نحو مرحلة الاكتفاء الذاتي وإمكانية تحقيق الأمن الغذائي من المنتجات الزراعية النباتية والحيوانية، والتي تعد من أهم جوانب تحقيق التنمية الاقتصادية، حيث يمكن للفائض من الإنتاج الزراعي الناتج عن ارتفاع معدل الإنتاجية الزراعية أن يلبي الاحتياجات المتزايدة لسكان القطاعات غير الزراعية من السلع الزراعية أو استثمار جزء من الدخول الزراعية في القطاعات الأخرى، وبالمقابل يرتفع نتيجة لذلك طلب السكان الزراعيين على السلع والخدمات التي توفرها القطاعات الأخرى نتيجة لارتفاع دخولهم، وهذا من شأنه المساهمة في توسيع سوق القطاعات غير الزراعية. (المقداد، 2021)

تعرض القطاع الزراعي السوري لتقلبات هامة خلال الفترة الممتدة بين 2011-2020، والتي أدت لخروج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من الخدمة لأسباب مختلفة، ومما زاد الوضع سوءاً شح المصادر المائية وموجات الجفاف التي تتعرض لها البلاد من حين لآخر، إضافةً للتغيرات المناخية، مما أثر بشكل أو بآخر على التركيب المحصولي في القطر وأعداد الثروة الحيوانية كذلك، وبالتالي على قيمة الناتج المحلي الزراعي، وبالتالي على نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت نحو 23% و 17% من الناتج المحلي الإجمالي السوري وذلك بالأسعار الثابتة لعام 2000، وذلك كمتوسط فترتي (2000-2010) و (2011-2019) على التوالي،

وبلغت المساحة المزروعة نحو 4848.6 و 4216.4 ألف هكتار كمتوسط فترتي (2000-2010) و(2011-2019) على التوالي وبنسبة انخفاض قدرت بنحو 13.04%. وعلى صعيد القوى العاملة الزراعية تشير الإحصائيات إلى أن نسبة العاملين في القطاع الزراعي قدرت بنحو 20.82% و 11.25% من إجمالي عدد العاملين في الاقتصاد السوري وذلك كمتوسط فترتي (2000-2010) و(2011-2019) على التوالي، هذا ما يوضح التدهور الحاصل في القطاع الزراعي بسبب الحرب، (المقداد، 2021).

مشكلة البحث

إن الأزمة التي شهدتها سورية منذ عام 2011 أدت لخروج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، بالتالي الحد من إمكانية التوسع الأفقي الزراعي، أضف إلى ذلك انخفاض حجم الاستثمارات بكافة أنواعها بما فيها الزراعية، وتغير سياسة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي التي نتج عنه ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي مترافقاً مع معدلات تضخم مرتفعة غير مسبقة في الاقتصاد السوري، فضلاً عن الهيكل الحيازي الزراعي وطبيعة الإنتاج الزراعي، الأمر الذي انعكس سلباً على الناتج المحلي الزراعي الذي يعكس التنمية الزراعية، ومن أجل استعادة القطاع الزراعي لمكانته السابقة يحتاج إلى استثمارات ودعم كبيرين لتحقيق التوسع الأفقي والرأسي في الإنتاج الزراعي، بناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي: ما هو تأثير الحرب السورية على تطور الناتج المحلي الزراعي، وبالتالي على التنمية الزراعية؟ (وفقاً للأسعار الثابتة والجارية).

أهداف البحث

يمكن توصيف أهداف البحث كما يلي:

- 1- تحليل التغيرات التي طرأت على الناتج المحلي الزراعي، لتقدير أثر التضخم خلال سنوات الدراسة وفقاً للأسعار الثابتة والجارية.

2- تسليط الضوء على مدى تأثير الأزمة السورية على القطاع الزراعي بالتالي على الناتج المحلي الزراعي، من خلال مقارنة التغير في سعر السوق وسعر المنتج ونكلفة الإنتاج بين فترتي الدراسة.

أهمية البحث

تسليط الضوء على التغيرات التي طرأت على الناتج الزراعي المحلي خلال فترة الحرب (2011-2021)، وانعكاس ذلك على بعض المؤشرات الاقتصادية بالتالي تأثيرها على الناتج المحلي الكلي.

الإطار النظري

إن الناتج المحلي الإجمالي يقيس مجمل قيم السلع والخدمات التي تنتجها الدولة خلال فترة زمنية (مدة سنة)، ويعتبر الناتج المحلي الإجمالي جزء من الحسابات القومية يعكس ما إذا كان الاقتصاد يشهد حالة من الانكماش أو التوسع. وبالتالي إن الناتج المحلي من المؤشرات الاقتصادية المهمة التي تقيس تطور الاقتصاد الوطني. (الطيب، 2023)

تدرس الظواهر الاقتصادية بالأسعار الثابتة والجارية لتحديد أثر التضخم على النمو الاقتصادي، الأسعار الثابتة تعبر عن قيمة الإنتاج باستخدام أسعار مرجعية ثابتة (عام 2000) مما يسمح بمقارنة أهمية الإنتاج عبر الزمن دون تأثير التضخم وهو ما يسمى النمو الاقتصادي الحقيقي، أما الأسعار الجارية تعبر عن قيمة الإنتاج بالأسعار السائدة خلال فترة الدراسة، وهي قيمة تتأثر بالتضخم وتعتبر القيمة الظاهرة للإنتاج. (حلمي، 2023)

تمت دراسة الظاهرة وفقاً للأسعار الآتية (سعر المنتج-سعر السوق-سعر الإنتاج) كما سلف، وهي بالتعريف: (وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2016).

- 1- سعر المنتج: وهو عبارة عن قيمة السلع والخدمات التي تم إنتاجها في الفترة المحاسبية، شاملة الإنتاج غير التام ومنتجات الاستخدام الذاتي على أساس قيمة المنتج أي القيمة السوقية في المنشأة المنتجة (أسعار باب المزرعة للإنتاج الزراعي وأسعار باب المصنع بالنسبة للإنتاج الصناعي).
- 2- سعر السوق: ويساوي قيمة الإنتاج المحلي بسعر المنتج مطروحاً منه الاستهلاك الوسيط، وتشمل قيمة السلع غير المعمرة والخدمات المستخدمة في الإنتاج، بما في ذلك تصليح وصيانة الموجودات الرأسمالية.
- 3- سعر تكلفة الإنتاج: يساوي قيمة الناتج الإجمالي بسعر السوق مطروحاً منه صافي الضرائب غير المباشرة، وهي الضرائب المفروضة على المنتجين فيما يتعلق بالإنتاج والتوزيع وغيرها.. وتشمل الرسوم على الواردات والصادرات والضرائب على الإنتاج والمنتجات.

الدراسة المرجعية

حققت الجمهورية العربية السورية حتى عام 2011 الاكتفاء الذاتي في إنتاج الأغذية، ولا سيما المحاصيل الزراعية الأساسية مثل القمح والشعير، لكن سرعان ما انزلق البلد إلى مجموعة معقدة من النزاعات بعد فترة وجيزة من الثورة السورية في عام 2011. وأشارت نتائج التقييم إلى أن الأضرار الإجمالية في القطاع الزراعي خلال السنوات الخمس الأولى بلغت 16 مليار دولار أمريكي، وبعادل ذلك ثلث الناتج المحلي الإجمالي للجمهورية العربية السورية في عام 2016، ويرجع ذلك إلى أن الأصول الزراعية والبنية التحتية تعرضت لأضرار ودمار على نطاق واسع كنتيجة مباشرة للنزاع المسلح. (الفاو، 2024)

توضح دراسة الحالة الأوكرانية حجم أثر النزاع المسلح على الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي في البلاد وتداعياته العالمية، حيث كانت تمثل أوكرانيا أحد أكبر منتجي المنتجات الزراعية والغذائية ومصدرها في العالم، وتبين أن الأضرار والخسائر الناجمة عن الحرب التي شهدتها الأسر المعيشية

الريفية وعانى منها مربو الماشية وصيادو الأسماك والمنتجون في قطاع تربية الأحياء المائية قد بلغت نحو 2.3 مليار دولار أمريكي، وشملت العوامل التي قيدت الإنتاج الزراعي أو أدت إلى توقفه الأضرار التي لحقت بمعدات الإنتاج والبنية التحتية (التي أبلغت عنها نسبة قدرها 5% من الأسر المعيشية التي شملها الاستقصاء)، وزيادة كلفة الإنتاج المحلي بنسبة 25% في المتوسط، وضيق سبل الوصول إلى الخدمات المالية اللازمة للحصول على المدخلات، وتلوث الأراضي بالألغام والذخائر غير المتفجرة. (الفاو، 2024)

لإظهار أثر الكوارث جرت دراسة مماثلة تظهر خلال الثلاثين عامًا الماضية مدى التأثير على القطاع الزراعي، حيث فقدت قيمة تقدر بـ 3.8 تريليون دولار أمريكي من إنتاج المحاصيل والماشية بسبب الكوارث. ويعادل ذلك خسارة متوسطة قدرها 123 مليار دولار سنويًا، أو ما يعادل 5% من الناتج المحلي الإجمالي الزراعي العالمي (GDP)، وتم الإبلاغ عن هذه البيانات في تقرير بعنوان "أثر الكوارث على الزراعة والأمن الغذائي"، صدر عن منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) في أكتوبر 2023. ويُذكر أن هذا التقدير ربما كان أعلى لو كانت البيانات النظامية حول الخسائر في قطاعات الصيد والأسماك والمزارع والغابات متوفرة أيضًا. (FAO, 2023)

أظهر تقرير أنه على مدار ثلاثة عقود، تسببت الكوارث — والتي تُعرف بأنها اضطرابات خطيرة تؤثر على وظيفة المجتمع أو المجتمع — في أكبر خسائر نسبية على الدول ذات الدخل المنخفض والدخل المتوسط الأدنى، بنسبة تصل إلى 15% من إجمالي الناتج المحلي الزراعي الخاص بها، كما أن الكوارث كان لها تأثير كبير على دول جزرية نامية، حيث أدت إلى خسائر تقترب من 7% من ناتجها الزراعي. (FAO, 2023).

منهج البحث

اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يستخدم مع السلاسل الزمنية التي تحتاج إلى وصف دقيق وتحليل عميق للظاهرة المدروسة. حيث تم الحصول على البيانات المتوفرة لدى المكتب المركزي للإحصاء في سورية، ثم تم استعراض قيم السلاسل الزمنية خلال فترتين، هما: الأولى (2000-2010) والثانية (2011-2021)، وذلك بهدف عكس تأثير الأزمة السورية على الظاهرة المدروسة، تم التحليل باستخدام برنامج SPSS v.27 وبرنامج EXCEL 2024.

النتائج والمناقشة

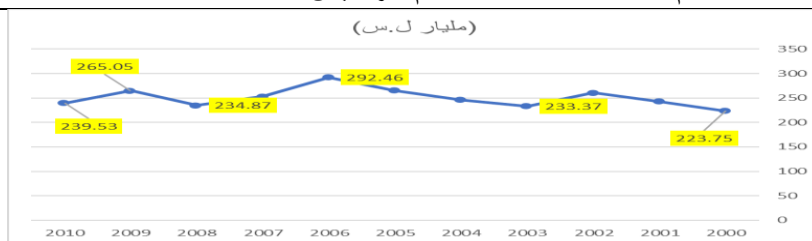
تم استعراض قيم الناتج المحلي الزراعي السوري باستخدام السلاسل الزمنية خلال فترتين هما: الأولى خلال الأعوام (2000-2010) والثانية خلال الأعوام (2011-2021)، وذلك بهدف عكس تأثير الأزمة السورية على الظواهر المدروسة باستخدام الأسعار الثابتة لعام 2000 والأسعار الجارية.

1. الناتج المحلي الزراعي (سعر السوق: أسعار ثابتة (2000):

أظهرت النتائج ما يلي:

أ. الفترة الأولى (2000-2010)

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت من (223.75 مليار ل.س) في عام 2000 حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (292.46 مليار ل.س) في عام 2006، باستثناء الانخفاض في عام 2003، ثم تذبذبت بين ارتفاع وانخفاض، الشكل (1).



الشكل(1): الإنتاج المحلي الزراعي (أسعار السوق، ثابتة (2000)، الفترة الأولى (2000-2010))

المصدر: MAAR

ب. الفترة الثانية (2011-2021):

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي انخفضت في عام 2011 حتى بلغت قيمة أدنى لها قدرت بنحو (103.67 مليار ل.س) في عام 2014، ثم ازدادت في عام 2017، ثم انخفضت بعد ذلك وصولاً إلى قيمة (95.29 مليار ل.س) في عام 2021، الشكل(2).



الشكل(2): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار السوق، ثابتة (2000)، الفترة الثانية (2011-2021))

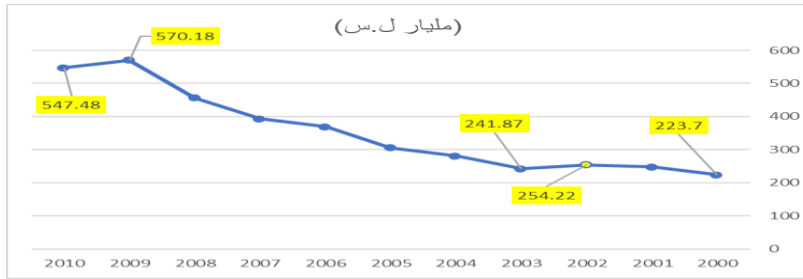
المصدر: MAAR

2. الناتج المحلي الزراعي (سعر السوق: أسعار جارية):

أ. الفترة الأولى (2010-2000)

الآثار الاقتصادية للحرب على الناتج المحلي الزراعي (2021-2000)

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت في عام 2000 حتى بلغت نحو (254.22 مليار ل.س) في عام 2002، ثم انخفضت، ثم ازدادت بعد ذلك حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (570.18 مليار ل.س) في عام 2009، ثم انخفضت في عام 2010 لتبلغ نحو (547.48 مليار ل.س)، الشكل (3).

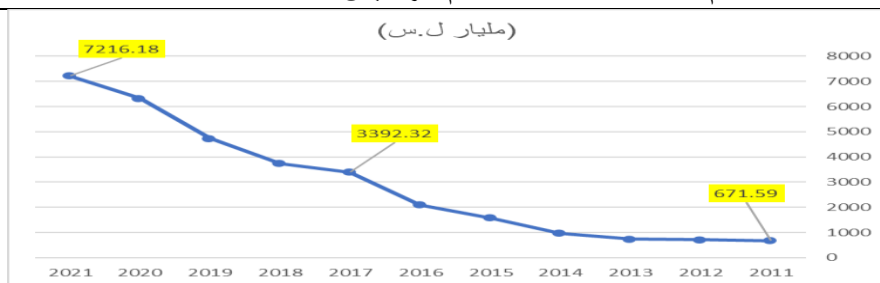


الشكل (3): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار السوق الجارية)، الفترة الأولى (2010-2000)

المصدر: MAAR

ب. الفترة الثانية (2021-2011):

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت على طول السلسلة حيث قدرت بنحو (671.59 مليار ل.س) في عام 2011، حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (7216.18 مليار ل.س) في عام 2021، الشكل (4).



الشكل (4): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار السوق الجارية)، الفترة الثانية (2021-2011)

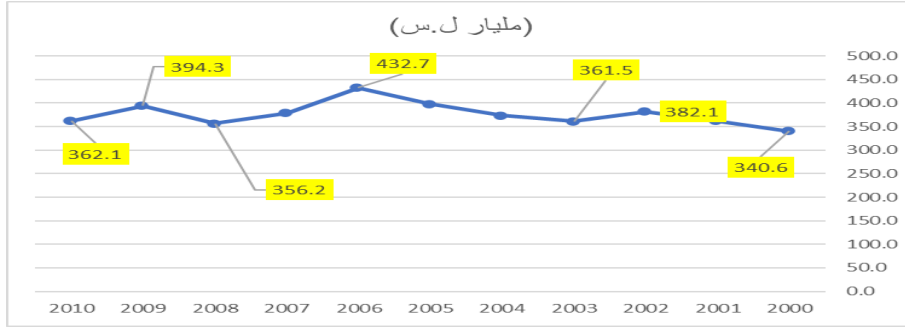
المصدر: MAAR

3. الناتج المحلي الزراعي (سعر المنتج: أسعار ثابتة (2000)):

أ. الفترة الأولى (2010-2000)

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت في عام 2000 حتى بلغت نحو (382.1 مليار ل.س) في عام 2002، ثم انخفضت في عام 2003، ثم ازدادت بعد ذلك حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (432.7 مليار ل.س) في عام 2006، ثم تذبذب ارتفاعاً وانخفاضاً حتى قدرت بنحو (362.1 مليار ل.س) في عام 2010، الشكل (5).

الآثار الاقتصادية للحرب على الناتج المحلي الزراعي (2021-2000)

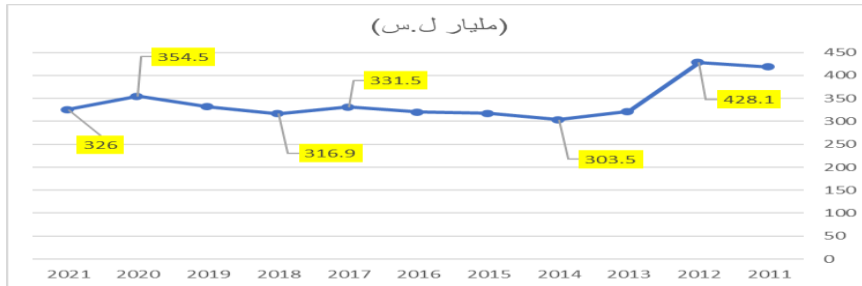


الشكل (5): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار المنتج، ثابتة (2000))، الفترة الأولى (2000-2010)

المصدر: MAAR

ب. الفترة الثانية (2011-2021):

إن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي انخفضت من أقصى قيمة لها بنحو (428.1 مليار ل.س.) في عام 2012 حتى بلغت نحو (303.5 مليار ل.س.) في عام 2014، ثم ارتفعت حتى عام 2017، ثم انخفضت في عام 2018 وارتفعت حتى عام 2020 بقيمة قدرت بنحو (354.5 مليار ل.س.)، ثم انخفضت في عام 2021 بقيمة قدرت بنحو (326 مليار ل.س.)، الشكل (6).



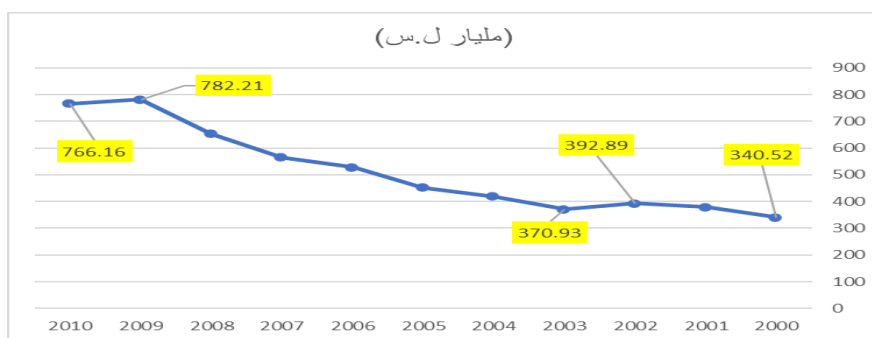
الشكل (6): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار المنتج، ثابتة (2000))، الفترة الثانية (2011-2021)

المصدر: MAAR

4. الناتج المحلي الزراعي (سعر المنتج: أسعار جارية):

أ. الفترة الأولى (2000-2010)

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت في عام 2000 حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (782.21 مليار ل.س) في عام 2009، باستثناء الانخفاض في عام 2003، كما بلغت نحو (766.16 مليار ل.س) في عام 2010، الشكل (7).



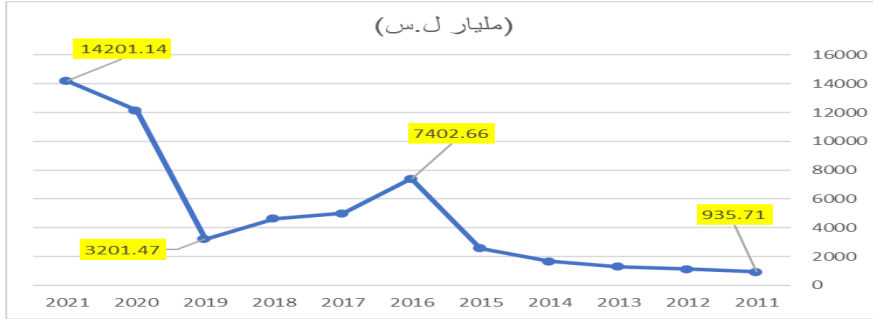
الشكل (7): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار المنتج الجارية)، الفترة الأولى (2000-2010)

المصدر: MAAR

ب. الفترة الثانية (2011-2021):

إن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت في عام 2011 حتى بلغت نحو (7402.66 مليار ل.س) في عام 2016، ثم انخفضت حتى عام 2019، ثم ارتفعت لتبلغ أقصى قيمة لها بنحو (14201.14 مليار ل.س) في عام 2021، الشكل (8).

الآثار الاقتصادية للحرب على الناتج المحلي الزراعي (2021-2000)



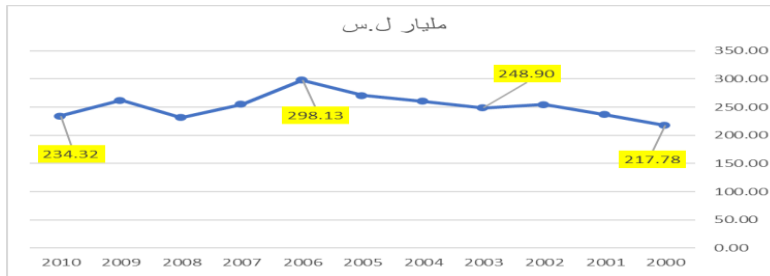
الشكل (8): الإنتاج المحلي الزراعي، (أسعار المنتج الجارية)، الفترة الثانية (2021-2011)

المصدر: MAAR

5. الناتج المحلي الزراعي (سعر تكلفة الإنتاج: أسعار ثابتة (2000):

أ. الفترة الأولى (2010-2000)

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت في عام 2000 حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (298.13 مليار ل.س) في عام 2006، باستثناء الانخفاض في عام 2003، ثم تذبذبت بين ارتفاع وانخفاض حتى وصلت إلى (234.32 مليار ل.س) في عام 2010، الشكل (9).

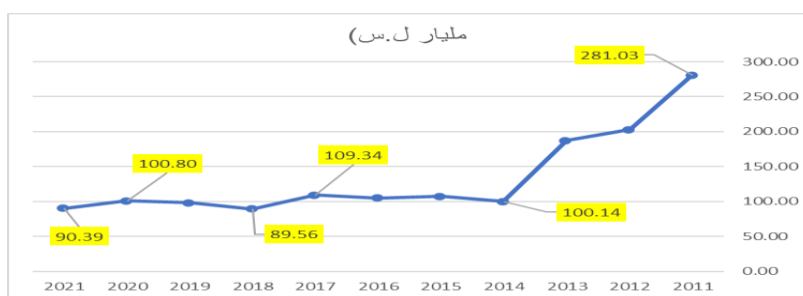


الشكل (9): الإنتاج المحلي الزراعي، (تكلفة عوامل الإنتاج، أسعار ثابتة (2000))، الفترة الأولى (2010-2000)

المصدر: MAAR

ب. الفترة الثانية (2011-2021):

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي انخفضت في عام 2011 حتى بلغت نحو (100.14 مليار ل.س) في عام 2014، ثم ازدادت حتى عام 2017، ثم انخفضت بعد ذلك وصولاً إلى قيمة (89.56 مليار ل.س) في عام 2018، ثم ازدادت في عام 2020، وانخفضت في عام 2021، الشكل(10).



الشكل(10): الإنتاج المحلي الزراعي، (تكلفة عوامل الإنتاج، أسعار ثابتة (2000))، الفترة الثانية (2011-2021)

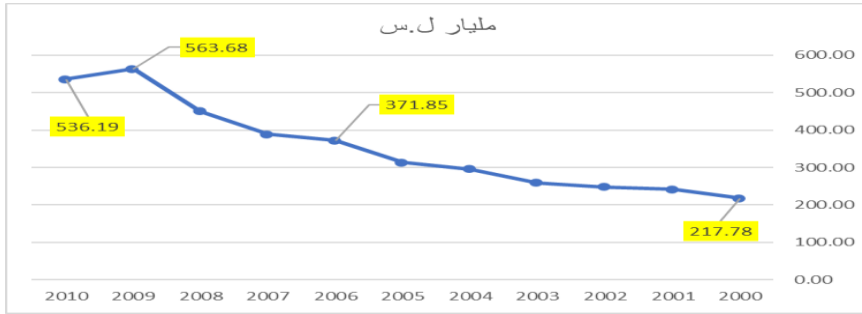
المصدر: MAAR

6. الناتج المحلي الزراعي (تكلفة الإنتاج: أسعار جارية):

أ. الفترة الأولى (2000-2010)

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت منذ عام 2000 حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (563.68 مليار ل.س) في عام 2009، ثم انخفضت حتى وصلت نحو (536.18 مليار ل.س) في عام 2010، الشكل(11).

الآثار الاقتصادية للحرب على الناتج المحلي الزراعي (2021-2000)

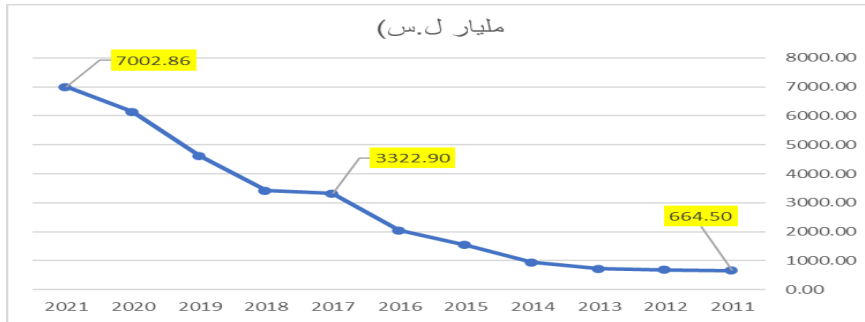


الشكل (11): الإنتاج المحلي الزراعي، (تكلفة عوامل الإنتاج، أسعار جارية (2000))، الفترة الأولى (2010-2000)

المصدر: MAAR

ب. الفترة الثانية (2021-2011):

يلاحظ أن قيمة الإنتاج المحلي الزراعي ازدادت من (664.5 مليار ل.س) في عام 2011 حتى بلغت أقصى قيمة لها بنحو (7002.86 مليار ل.س) في عام 2021. الشكل (12)



الشكل (12): الإنتاج المحلي الزراعي، (تكلفة عوامل الإنتاج، أسعار جارية (2000))، الفترة الثانية (2021-2011)

المصدر: MAAR

- تعليقاً على المخططات التي تستخدم الأسعار الثابتة:
- نلاحظ خلال الفترة الأولى (2000-2010) شهدت تقلب طفيف، حيث كان الفرق حوالي (250-300) مليار، هذا ما يعكس الظروف الطبيعية السائدة في السوق السوري، سواء أكانت زراعية أو اقتصادية ككل. أما خلال الفترة الثانية (2011-2021) نلاحظ انهيار حاد ومستمر حتى حدث هبوط مفاجئ بعد 2011، ليصل إلى الحدود الدنيا في عام 2014، ثم شهد بعض التعافي غير المستقر وهو يمثل ثلث إلى نصف القيم في الفترة الأولى، وهذا يشير إلى تدمير قاعدة الإنتاج العنيفة.
- أما بالنسبة للمخططات التي استخدمت الأسعار الجارية:
- أظهرت نمو تدريجي طردي في الفترة الأولى، في حين شهدت قفزات هائلة خلال الفترة الثانية خاصة بعد عام 2016، حيث تضاعفت القيم عدة مرات، وهذا يشير إلى التضخم الكبير الذي عانى منه الاقتصاد السوري، وانعكس ذلك في انهيار سعر الصرف للعملة المحلية أما العملات الأخرى.

الاستنتاجات:

- شهد الناتج المحلي الزراعي السوري المقدر بأسعار السوق الثابتة (2000) خلال الفترة الأولى (2000-2010) زيادة بنسبة بلغت حوالي 7%، حيث ارتفع من 223.75 مليار ل.س إلى 239.53 مليار ل.س. أما في الفترة الثانية (2011-2021) فقد انخفض بشكل حاد بنسبة تقارب 66%، من 281.73 مليار ل.س إلى 95.29 مليار ل.س، مما يعكس تأثيرات الأزمة على الإنتاج الحقيقي.
- وعلى صعيد الأسعار الجارية ارتفعت قيمة الناتج خلال الفترة الأولى بنحو 145%، بينما شهدت تضخماً هائلاً في الفترة الثانية بلغ حوالي 975%، من 671.59 مليار ل.س إلى

7216.18 مليار ل.س، وهذه الطفرة تعكس التشوهات الاقتصادية الناتجة عن التضخم، أكثر

من كونها نمواً إنتاجياً حقيقياً.

- بالنسبة لأسعار المنتج الثابتة شهدت الفترة الأولى زيادة بسيطة بنسبة 6.3% فقط، بينما انخفضت في الفترة الثانية بنسبة تقارب 23.8%، ما يشير إلى تراجع الإنتاج الحقيقي رغم التحويلات السعرية في السوق.

- أما الناتج المحلي الزراعي المقدر بأسعار المنتج الجارية فقد ارتفع بنسبة 125% في الفترة الأولى، ثم قفز بنسبة مذهلة بلغت حوالي 1417% في الفترة الثانية، وهي نسبة تؤكد مجدداً تأثير التضخم الهائل على القيمة الاسمية دون انعكاس إيجابي على القوة الإنتاجية.

- وفيما يخص تكلفة الإنتاج، ارتفعت القيمة بنسبة 7.6% فقط في الفترة الأولى بأسعار ثابتة، ولكنها تراجعت في الفترة الثانية بنسبة 67.6% تقريباً، في دلالة واضحة على تراجع الاستثمار الزراعي. في المقابل ارتفعت تكلفة الإنتاج بأسعار جارية بنسبة 146% في الفترة الأولى، ثم قفزت بنسبة 955% في الفترة الثانية.

التحليل الاقتصادي

أ. التناقض الصارخ بين الأسعار الثابتة والجارية

• الأسعار الثابتة (مقياس الحجم الحقيقي): الانخفاض الحاد يشير بشكل قاطع إلى:

1. انكماش في العرض الحقيقي: خروج الأراضي الزراعية من الإنتاج بسبب النزاع، نقص العمالة (نزوح، تجنيد)، تدمير البنية التحتية (الري، المخازن)، صعوبة الحصول على المدخلات (بذور، أسمدة، وقود)، وتدهور القدرة الشرائية للمزارعين.

2. انهيار في الإنتاجية: نتيجة للعوامل المذكورة أعلاه.

• الأسعار الجارية (مقياس القيمة النقدية): الارتفاع الهائل يشير إلى:

1. التضخم المفرط: القفزة في القيم النقدية لا تعكس زيادة في السلع المنتجة، بل تعكس انخفاضاً هائلاً في قيمة العملة الوطنية (الليرة السورية). كان التضخم أحد أبرز آثار الحرب على الاقتصاد السوري.

2. تدهور سعر الصرف: يرتبط التضخم ارتباطاً وثيقاً بانهيار سعر صرف الليرة أمام الدولار، مما رفع تكاليف المستوردات (مثل الوقود والآلات) وبالتالي الأسعار المحلية.

3. تشوهات السوق: انهيار سلاسل التوريد، تشكل احتكارات، وانهيار آليات السوق الطبيعية تساهم في ارتفاع الأسعار بشكل غير مرتبط بالعرض والطلب الحقيقيين.

ب. التحليل بناءً على نوع السعر (سوق، منتج، تكلفة إنتاج):

- سعر السوق (قيمة مضافة): الانخفاض الحاد في قيمته الحقيقية (بالأسعار الثابتة) يعني أن القيمة المضافة الحقيقية للقطاع الزراعي قد تراجعت بشكل كبير، مما يقلل من مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

- سعر المنتج (قيمة الإنتاج الكلي): الفجوة الكبيرة بين سلوكه بالأسعار الثابتة (انهيار) والجارية (ارتفاع سريع جداً) هي أقوى دليل على أن "النمو" الظاهر في البيانات النقدية هو وهمي ويخفي وراءه كارثة إنتاجية حقيقية.

- تكلفة الإنتاج: انهيار قيمتها الحقيقية (بالأسعار الثابتة) هو مؤشر خطير جداً، يعني أن القيمة الحقيقية للمدخلات المستخدمة في الزراعة (أجور، بذور، أسمدة، وقود) قد انخفضت. هذا لا يعني أن التكلفة أصبحت أرخص، بل يعني أن الاستثمار في القطاع الزراعي قد تراجع بشكل كارثي، المزارعون لم يعودوا قادرين على شراء المدخلات بنفس الكمية أو الجودة، مما يؤكد حدة انهيار القاعدة الإنتاجية، وهو ما يفسر بدوره الانخفاض في الإنتاج الحقيقي.

التوصيات:

التركيز على الإنتاج الحقيقي بدلاً من القيم الاسمية
يجب توجيه الجهود نحو رفع الإنتاجية الفعلية، نظرًا لانخفاض الناتج بالأسعار الثابتة رغم ارتفاعه الكبير بالأسعار الجارية.

ضبط التضخم وتعزيز القوة الشرائية
من الضروري تحسين سياسات التسعير والدعم للحد من التشوهات الاقتصادية الناتجة عن التضخم المتسارع.

تحفيز الاستثمار الزراعي
تراجع تكلفة الإنتاج بأسعار ثابتة يستدعي إطلاق مبادرات لتشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي عبر دعم البنية التحتية والمدخلات.

التخطيط لاستعادة القطاع بعد الأزمات
الانخفاضات الحادة بعد عام 2011 تتطلب استراتيجيات تعافي مستدامة، تأخذ بعين الاعتبار التحديات الاقتصادية والبيئية.

تبني مؤشرات إنتاجية دقيقة
يُنصح باعتماد مقاييس مثل الإنتاج لكل هكتار أو الناتج الزراعي الحقيقي للفرد، لتقييم الأداء بعيدًا عن التشوهات السعرية.

تحسين كفاءة إدارة الموارد
الفرق بين تكلفة الإنتاج وسعر المنتج يستدعي تحليلًا للهوامش الربحية لضمان استدامة الإنتاج وجودته.

حلمي، حازم (2023). مقال بعنوان "ما هو الناتج المحلي والإجمالي وما الفرق بين الثابت والجاري؟"، مجلة الخليج، الإمارات العربية المتحدة. تمت مراجعته بتاريخ 2025/7/7 على الرابط:

<https://www.alkhaleej.ae/2023-01-31/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D8%A8%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A/%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF>

الطبيب الجاك، ابتسام (2023). "أثر معدلات التضخم على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السودان 1990-2021م"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المملكة العربية السعودية. تمت مراجعته بتاريخ 2025/7/7 على الرابط:

<https://www.hnjournal.net/ar/4-11-10>

المقداد، محمد يوسف (2021). "القطاع الزراعي السوري في أرقام"، ورقة عمل، ملتقى القطاع الزراعي (تحديات وفرص)، قصر الأمويين للمؤتمرات: دمشق: سورية، 24 شباط.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) (2024)، تقرير بعنوان: "أثر النزاعات المسلحة على الزراعة". تمت مراجعته بتاريخ 2025/7/12 على الرابط:

<https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/7802713a-e442-416b-981b-addd4fce0492/content/impact-of-disasters-on-agriculture-and-food-2023/the-impact-of-armed-conflict-on-agriculture.html#:~:text=%D9%88%D8%B4%D9%85%D9%84%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D9%82%D9%8A%D9%91%D8%AF%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC,%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%88%D9%84%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%8C%20%D9%88%D8%AA%D9%84%D9%88%D8%AB>

وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي (2016). "الحسابات القومية"، الفصل 16، دمشق. تمت مراجعته بتاريخ 2024/10/22 على الرابط:

<http://cbssyr.sy/yearbook/2003/chapter%2016/Introduction-ar.htm>

FAO (2023). ' **The impact of disasters on agriculture and food security**'. Report on IISD. Retrieved 15/7/2025. from:

[https://sdg.iisd.org/news/fao-report-assesses-disaster-impacts-on-agriculture-and-food-security/#:~:text=According%20to%20the%20study%2C%20over,gross%20domestic%20product%20\(GDP\).](https://sdg.iisd.org/news/fao-report-assesses-disaster-impacts-on-agriculture-and-food-security/#:~:text=According%20to%20the%20study%2C%20over,gross%20domestic%20product%20(GDP).)